

ذلك لا يسبب لهم الضيق، ضحكوا وقالوا إن حضوره على
الرحب والسعة، صحيح أنه توجد أزمة مكاتب، فالوظيفة
الوحيدة يقابلها مائة موظف، والمكان الوحيد من المفروض أن
يجلس فيه هذا العدد. ومع هذا ظل يذهب إلى العمل كل
يوم، لأنه لو بقي في البيت يوماً واحداً دون الخروج منه، لشعر
بالموت. طوال عمره وهو يشعر أن العمل هو مبرر وجوده
الوحيد في الحياة، ما أحزنه أنه شعر بعد ذلك أنهم
لا يرغبون في ذهابه. قال لنفسه، لقد رضينا بالهم ولكن
المشكلة أن الهم لم يرض بنا. وأن الأزمة ليست أزمة مكاتب
ولا غيره، ثم لم يذهب بعد ذلك إلى العمل.

قال لها أنه يحصل على معاش كمقاتل سابق في القوات
المسلحة، وفارق بين آخر مرتب كان يحصل عليه والمعاش من
التربية والتعليم. قالت لنفسها، أن الحكايتين، الأولى
والأخيرة، هما الصدق كله، أما الحكاية التي اندست في
الوسط فهي حكاية كاذبة من الألف إلى الياء. إنه واحد من
جرحى الحروب، ولكنها سألت نفسها إن كان ذلك صحيحاً
فلماذا يعتصم تحت قيد ثقيل من الصمت والغموض؟ لماذا
لا يتكلم ويخرجها من حالة الحيرة هذه؟

سألت عن حكاية زواجه، هل تزوج أم أنه أعزب حتى
الآن أم أرمل أم مطلق؟ قال لها أن زوجته التي لم تنجب له